علي تعالى بحرف عطف مقدر مشترك له مع النفي بيع قوله من التوفيق اي
ماخوذ منه قوله وهو اي التوفيق قوله التأليف اي جعل الاشيا متآلفة
ومتوافقة قوله خلق قدرة الطاعة اي القدرة علي الطاعة وقوله
والداعية اليها اي الطاعة اي الميل النفساني والتصميم المصاحب
للفعل وهو عطف علي الطاعة فالمخلوق قدرتان قدرة علي الطا
عة وقدرة علي الداعية قوله واراد عطف علي قوله كما قال امام الحرمين
قوله بالقدرة اي المذكورة في التعريف قوله سلامة الاسباب من اضافة
الصفة للموصوف لان سلامة امر اعتباري لا تتعلق به القدرة قوله
والآلة عطفه علي الاسباب تفسير وقيل عطف خاص علي عام بنا علي
ان الاسباب عبارة عما يتهيا به الفعل ويحصل اعم من كونه حاملا عليه
او استعانة به والآلة خاصة بما يستعان به وقيل عطف مغاير بنا علي ان
الاسباب هي الاشيا التي تكون حاملة علي الفعل والآلة ما يحصل بها
الاعانة علي الفعل فالمكان الذي يصلى فيه والما الذي يتوضا به وعدم
المانع من ذلك اسباب للفعل عرفية والاعضا التي يحاول بها الفعل آلات
له قوله فزاد عطف علي اراد قوله لاخراج الكافر اي لانه ليس المراد بالقدرة
العرض المقارن للفعل بقرينة هل المراد بالطاعة طاعة مخصوصة كالا
يمان وهو الذي يدل عليه اخراج الكافر فقط او مطلقا فيراد المؤمن
العاصي في الاخراج قوله المقارن ولا يلزم قبله تكليف العاجز الممنوع فا
نه قادر بالقوة القريبة وهذا علي ان العرض لا يبقى والا فلا مانع
من تقدمها قال المقترح لا مانع من تقدمها مطلقا اذ ليست مؤثرة حتى
يلزم تخلف الفعل عنها قوله عرفه بقوله خلق الخ اي ولم يزد فيه والدا
عية اليها فتحصل من ذلك ان في التوفيق قولين والاحسن قول
ثالث وهو ان التوفيق خلق الطاعة وهي الحركات لا القدرة لان
التوفيق ما به الوفاق انما هو الطاعة نفسها قوله فلا يصدق الخ بنا
علي تعريف الاشعري اي لانه اراد بالقدرة العرض المقارن للطاعة
لا سلامة الاسباب والآلة التي جري عليها الاول فزاد قيد الداعية لاخراج
قوله هو الخالق لقدرة الطاعة تفسير لقوله موفق قوله توفيقه الخ ذكر السعد
عن

١٣٤

عن امام الحرمين ان العصمة هي التوفيق بعينه فان عمت بان صانت
عن الكبائر والصغائر كما للانبيا كانت توفيقا عاما وان خصت بان صا
نت عن الكبائر دون الصغائر كما للاوليا كانت توفيقا خاصا فعلى هذا
يجوز الدعي بالعصمة الخاصة بل العامة ايضا ولا يقال هذا سؤال مقا
م النبوة وهو ممتنع لانا نقول عصمة الانبيا واجبة وعصمة غيرهم
جائزة والممتنع سؤال العصمة الواجبة دون الجائزة وان اللطف هو
التوفيق ايضا ولما قال صاحب جمع الجوامع اللطف ما يقع عنده صلا
ح العبد اخرة فسر المحقق المحلي بان تقع منه الطاعة دون المعصية
فمن ثم اظهر ترادف التوفيق والعصمة واللطف قوله وهو اي قوله اراد تو
فيقه قوله لمن اراد ان يصل اي موفق لمن اراد الله ان يصل اي وصوله
فالجار والمجرور متعلق بموفق وفاعل اراد ضمير عائد علي الله تعالى
وان والفعل في تأويل مصدر مفعول اراد وفاعل يصل ضمير راجع
لمن يعني الله موفق للشخص الذي اراد الله ان يصل لرضاه ومحبته
اي لرضي الله عنه ومحبته قوله لرضاه ومحبته متعلق بيصل والرضى
والمحبة صفتان لا يعلم حقيقتهما الا الله تعالى ويعتقده طريقة السلف
واما الخلف فاختلفوا فقيل الرضى عبارة عن عدم الاعتراض فهو
صفة سلبية والمحبة ارادة لا تتبعها تبعة اي مؤاخذة فهي صفة
ذات فالرضى يباين المحبة والمحبة اخص من الارادة المرادفة له
للمشيئة وقيل الرضى والمحبة الانعام او ارادته فهما مترادفان علي
هذا القول قوله وخاذل ومن الخذلان ومعناه لغة ترك النصرة والا
عانة واصطلاحا خلق قدرة المعصية في العبد والداعية اليها او خلق
قدرة المعصية علي الراي في التوفيق سوا اذا تقرر ذلك تعرف
ان المناسب لما تقدم ان يفسر الخذلان المراد بقوله لمن اراد
بعده بالمعنى الاصطلاحي اي تركت نصرته الخ سيأتي ما يعار
ض هذا من التعبير باللازم واراد الملزوم لانه هو المعنى الاصطلا
حي قوله اي تركت نصرته الخ بالوصول متعلق بقوله فكذلك
وكذلك قوله بالبعد وقوله تعبيرا باللازم عن الملزوم واراد با

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)